السيادة في الشعر العربي الأفريقي: الشاعر داود عمر تراوري أنموذجًا

الدكتور عبد الله جاكيتي، أستاذ مساعد في الأدب العربي
مختبر البحث حول العالم العربي والإسلامي، جامعة يمبو ولوغيم، بماكو – مالي
ablaye_d@yahoo.fr Tel : +223 76 58 75 75

مستخلص:

ينطلق هذا البحث من عوالم الشاعر وتجربته الحياتية ليقارب قضايا السيادة والوطنية، ويستحضر صور الاستعمار وما خلّفته من معاناة، في مقابل إبراز روح الكفاح والصمود. فالشاعر لا يكتفي برصد الواقع، بل يعيشه بوجدانه، فتنبض قصائده بحبّ الوطن والإخلاص له، وتعبّر عن إصرار عميق على النضال من أجل كرامته وحريته. ومن خلال هذا الأفق، يسعى البحث إلى الكشف عن البعد الإنساني والتربوي في هذه التجربة الشعرية، حيث تتحول القصيدة إلى رسالة تُغرس في نفوس الناشئة قيم العزة والإباء، وتوقظ فيهم روح المسؤولية والانتماء. كما يبرز البحث كيف تستمد هذه الأشعار قوتها من صدق الإحساس، إذ تنبع من صميم الأرض وتعكس نبض الشعب وآماله وآلامه، فتغدو مرآة حيّة لتجربة وطنية صادقة، تجمع بين الإبداع الفني والالتزام الإنساني.

الكلمات المفتاحية: السيادة، الشعر العربي الأفريقي، الوطنية، الاستعمار، الكفاح.

Résumé:

La souveraineté dans la poésie arabo-africaine : cas du poète Daoud Oumar Traoré

Cette recherche s'inscrit dans l'univers du poète et de son expérience vécue afin d'explorer les notions de souveraineté et de patriotisme, tout en évoquant les images de la colonisation et les souffrances qu'elle a engendrées, en parallèle avec l'affirmation d'un esprit de lutte et de résilience. Le poète ne se limite pas à observer la réalité, il la ressent profondément, si bien que ses vers vibrent d'un amour sincère pour la patrie et traduisent une volonté ferme de lutter pour sa dignité et sa liberté. Dans cette perspective, l'étude met en lumière la dimension humaine et éducative de cette expérience poétique, où le poème devient un vecteur de transmission des valeurs de fierté, de noblesse et de dignité auprès des jeunes générations, tout en éveillant en elles le sens de l'appartenance et de la responsabilité. Elle montre également comment ces textes puisent leur force dans la sincérité des émotions, émanant du cœur de la terre et reflétant les aspirations et les souffrances du peuple, faisant ainsi de cette poésie un miroir fidèle d'une expérience nationale authentique, à la croisée de la création artistique et de l'engagement humain.

Mots-clés: Souveraineté – La poésie arabe africaine – Patriotisme – Colonialisme – La lutte.

Abstract:

Sovereignty in Afro-Arab Poetry: Case of the Poet Daoud Oumar Traoré

This study grows out of the poet's lived experience, engaging with themes of sovereignty and patriotism while recalling the painful realities of colonialism, set against a powerful spirit of resistance and perseverance. The poet does not simply describe the world around him; he feels it

deeply, and this emotional closeness gives his poetry a sincere voice — one that carries a profound love for the homeland and a steadfast determination to defend its dignity and freedom. From this perspective, the study sheds light on the human and educational value of this poetic journey, where poetry becomes more than artistic expression—it becomes a message. Through it, values such as pride, integrity, and courage are gently passed on to younger generations, nurturing in them a sense of belonging and responsibility. The study also shows how these poems draw their strength from genuine emotion, rising from the very heart of the land and echoing the dreams and struggles of the people. In this way, the poetry stands as a living reflection of an authentic national experience, where artistic creativity meets a deep and sincere human commitment.

Keywords: Sovereignty – Afro-Arab Poetry – Patriotism – Colonialism – Struggle

المقدمة:

إنّ الناظر إلى تاريخ هذه القارة عامّة، وخاصّة جمهورية مالي، يتّضح أمامه قدوم الاستعمار الفرنسي على المنطقة منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، فأعتبر ذلك أكبر الظروف السياسية التي شهدتها المنطقة بجميع تيارات الأوضاع السياسية الوطنية، والأفريقية، والدولية.1 والقصيدة التي ندرسها من التراث الشعر العربي الأفريقي، وقد وقفنا عليها من خلال الدّيوان الموسوم بديوان الشاعر داود عمر تراوري المخطوط، والمسجّل في مكتبته. وعليه فإنّ الشاعر داود عمر تراوري من خلال أشعاره السياسية في هذه المنطقة لم تخرج عن تلك النطاق المعروف في المشرق الإسلامي في الشكل والمضمون. مع العلم أنّ الشاعر في هذا المضمار قد يستنير بحكم السلف من الشعراء أمثال: شعراء المهجر كبلاد المحجوبة لجبران خليل جِبران، والشاعر التونسي أبي القاسم الشابي في قصيدته إرادة الشعب. وهلمّ جرّاء.

منهج البحث:

وقد اخترنا في هذه الدراسة المنهج التكامليّ، مع التركيز على التحليليّ والوصفيّ، والتاريخيّ.

هيكل البحث:

ونظرًا لطبيعة هذا الموضوع، فإني أقسّمه إلى أربعة محاور:

المحور الأوّل: نبذة بسيطة عن شخصية الشاعر.

المحور الثاني: مقدمة عن نظرية السيادة، وتعريفها، وخصائصها، ومظاهرها، وحدودها، والسيادة في الإسلام).

المحور الثالث: نصّ القصيدة. دراسة تحليلية للقصيدة (عرضها وشرحها).

المحور الرابع: الخصائص الفنية.

ثم الخاتمة والنتائج.

---

[1] - ينظر: الشعر العربي في الغرب الأفريقي خلال القرن العشرين الميلادي، كبا عمران ،مج 1، ص: 171، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ,(إيسسكو)، ط1، الرباط- المملكة المغربية ، 201،م.

المحور الأوّل: نبذة بسيطة عن شخصية الشاعر.

1- مولده:

ولد الشيخ داود بن عمر تراوري بمدينة سيغو سنة 1975م , في أسرة بمبرية، كان لها عهد قديم بالعلوم العربية الإسلامية.

وتتلمذ داود كغيره من أبناء المسلمين في الكتّاب، ثمّ تلقى مختلف العلوم العربية الإسلامية عند الشيخ محمد سعيد تراوري، إذ بدأ دراسته الأولية في مدرسته (سبيل النجاح)، حتى تحصل على الشهادة الإعدادية في عام 1991- 1992م.

وفي عام 1992م التحق بمدرسة (دار الحديث) بباماكو، وتخرّج فيها سنة 1994م، وتحصل على الشهادة الثانوية العامة في نفس المدرسة، وهناك اطلع على أفكار النهضة العلمية للمواصلة لتحقيق طموحاته.

وفي عام 2016م حُظي منحة دراسية إلى المملكة العربية السعودية، وتخرّج في العام الدراسي 2000م، حيث تحصّل على الإجازة العالية (الليسانس) بالجامعة الإسلامية المنورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

وفي أثناء دراسته في السعودية، كان يرافق الشيوخ في الحلقات مثلاً الشيخ عبد الرحمن بن عوف كوني2، وأخذ عليه متن اللغة، وعلم العروض، والقواعد الفقهية.

وبعد هذه الفترة انكب الشاعر على دراسة المواد اللغوية والأدبية، وبعد رجوعه من السعودية أصبح موظفا حكوميًا أي مستشارا تربويا عربيا في إقليم كاي3.

وفي عام 2010 – 2012م تحصّل على ماجستير من جامعة نواكشوط الحرّة، قسم اللغة العربية وآدابها، (نواكشوط، موريتانيا). وفي نواكشوط أثناء تحضير الماجستير كان يصاحب الشيوخ في الحلقات أمثال الشيخ محفوظ4.

وبعد عودته من موريتانيا انكب على الحلقات الدراسية عند الشيخ الحسن كالي5، وأخذ عليه بعض الكتب اللغوية مثل: المقامات، والممدود والمقصور لابن مالك، ومقصورة ابن دريد، ولامية العجم، ولامية العرب، والدالية السوسية، والمدائح النبوية، كبردة المديح، والهمْزية النبوية، والقصائد العشريات، والقصيدة المجرادية في نظم الجمل، وقد كوّن لنفسه ثقافة واسعة غزيرة، نتيجة اطلاع دائب مستنير.

وفي عام 2013م إلى يومنا هذا، أصبح أستاذًا مساعدًا بالمدرسة العليا لإعداد المعلمين (ENSUP) بباماكو.

وفي عام 2024م، تحصّل على درجة التخصص الدقيق الدكتوراه في الأدب العربي، بالمعهد الجامعي التربوي، بماكو- مالي.

وله مشاركات كثيرة في الملتقيات الأدبية، والندوات العلمية والمهرجانات الشّعرية. وأحد أبرز قادة منبر الشعر والشعراء في مالي.

---

[2] - عالم من أصل بوركيني الجنسية، مقيم بالمملكة العربية السعودية، عنده حلقات للتدريس.

3 - الإقليم الثاني لجمهورية مالي.

4 - عالم من علماء مشايخ موريتانيا في الفقه والمواد اللغوية.

5 - هو الشيخ الحسن الكالي من أكبر تلاميذ الشيخ المرحوم محمد العاقب السوسو ، وخليفة الشيخ في المجلس.

2- مؤلفاته:

وللشاعر إنتاجات علمية غزيرة وأهمّها كالآتية:

أ- هبة اللطيف على البسط والتعريف في نظم ما جلّ من التصريف، تحقيق .

ب- تحفة الفقيه بنظم متن الأخضري الوجيه. الطبعة الأولى 2017م.

ت- منظومة العقيان في علوم القرآن ألفية في أصول التفسير لم يطبع.

ث- قرة العيون ببيان حكمة تعدد الزوجات. أرجوزة.

ج- قصيدتان في مدح الشيخ محمد ولد شيخنا، شريف نيورو.

ح- وعقود الجمان في مدح شيخ الزمان والمقالة الزهراء في مدح أشرف الشرفاء.

خ- القول الغالي في تهنئة الشيخ الحسن كالي.

د- ديوان شعر.

ذ- نيل الأماني في رثاء المعلم الثاني.

ر- عقد الأمدوحة بنظم الأكروحة.

ز- نيل اللبانات بنظم دعاء محيي الرفات.

س- بشرى الفؤاد بنظم شمس البلاد.

ش- فتح الشكور بترجمة الشيخ يعقوب دوكوري.

ص- أنس الثقات بترجمة الشيخ علي كوناتي6.

والشاعر من الشّعراء الذين سجلوا بشعرهم نضال الشعب وحركة الاستعمار. وشاعر وطني سلس الألفاظ، عذب الأسلوب، رقيق المعاني، بديع التصوير، يرمي عن نفس إحساسه، ويقول الشّعر لنفسه، لا يرجو من ورائه نشبًا ولا زلفى.

وقد تضافرت أمور متعددة على نبوغ الشاعر نجملها فيما يلي:

أ- نشأته بمدينة سيغو واتصاله بعلمائها وتأدبه بأدبهم.

ب- دراسة اللغة والنحو والشّعر واختلافه إلى مجالس المناظرات، وقراءته، في شغف : كل ما وقع في يده من مؤلفات، وحفظه الكثير من قصائد الشّعراء: جاهلية وإسلامية.

ت- ذهابه إلى موريتانيا وإقامته بينهم ليشافه الأعراب ويتلقى عنهم أصول اللغة.

وشاعرنا يُلقّب بشاعر الشّعر التعليمي الكبير، سمّي بذلك نظرا لكثرة قصائده التعليميّة، إذ بلغ الشّعر التعليمي ذروته على لسانه، وشاعر المناسبات أيضًا، إذ قلّما تفوته مناسبة، دينية كانت أم اجتماعية أم ثقافية، إلا ويستقبلها ببيت من قريحته الأدبيّة.

6 - مقابلة مع الشاعر حول سيرته الذاتية مساء يوم الخميس الموافق 24،12،2017م، بعد صلاة المغرب في منزله، وينظر: أغراض الشعر العربي في بماكو (2018- 2000م)، علي حبيب جارا، ص: 25- 26، بحث مقدّم لنيل شهادة الماستير في الأدب، جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية، 2019م.

المحور الثاني: مقدمة عن نظرية السيادة، وتعريفها، وخصائصها، ومظاهرها، وحدودها، والسيادة في الإسلام).

1- نظرية السيادة.

إنّ نظرية السيادة بمعناها السياسي المعاصر نشأت في فرنسا، في أواخر العصور الوسطى دفاعًا عن سلطة الملوك، وتمييزًا لها عن السلطات الأخرى الخاصة بأمراء الإقطاع في الداخل وسلطة الإمبراطور والبابا في الخارج. وإضافة إلى أنّ النزاع بين الملك والبابا أو بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية بلغ أقصاه، فكان ذلك من أبرز أسباب نشأة نظرية السيادة كما نعلمها اليوم،

ولذلك كانت الباباوات ترفض سلطات الملوك الدنيوية، كما رفض الملوك بدورهم سلطات الباباوات الدينية، فطالبوا علنًا وعملوا بجدية تامة لإخضاع الكنيسة للسلطة الزمنية- الدنيوية- ولقد تبنى رجال القانون الفرنسيين هذه النظرية وأخرجوها من نطاق القانون الكنسي الضيق ليصيغوا منها نظرية السيادة بالمفهوم الدستوري المعاصر، دفاعًا عن سلطة الملوك وإبطالاً لطموحات الباباوات في حكم الرقاب والضمائر.

ثمّ تمّ نقل السلطة مؤخرا إلى الشعب، إذ صار هو صاحب السيادة وحده، وتمّ التخلّص من الملوك والإقطاعيين، ومن الإمبراطور والباباوات.7

2- تعريف السيادة:

ويعتقد البعض أنّ أرسطو هو أوّل من استخدم في فلسفة العلوم السياسية كلمة السلطة العليا في الدولة ضمن مباحث السياسة والفلسفة. ثمّ تلاه فقهاء روما في الاهتمام بالبحث في موضوع السلطة العليا، ثم استعمل في حدود سنة 1575م الفيلسوف والمفكر السياسي جان بودان كلمة سيادة وذلك في كتابه له سماه (الجمهورية) واستخدم من جاء بعده هذا المصطلح في كتبهم.8 ولكنّ الفلاسفة اختلفوا في تعريف سلطان الدولة تعريفًا دقيقا، وتعدّدت تعاريفهم على النحو الآتي:

أ- فمهم من قال: إنّه السلطة العليا التي لا يحدّها قانون، ومن شأنها أن تسيطر على الأفراد.

ب- السيادة: هي السلطة العليا التي تسيطر على شؤون الأمة ورعاياها سيطرة لا يحدّها إلاّ العرف والعادة والارتباطات الدولية.

ت- هي السلطة العليا الآمرة للدولة ولا تعرف فيما تنظمه من علاقات وارتباطات سلطة أعلى منها أو مساوية لها في الداخل.

فنظرًا إلى التعريفات السابقة للسيادة من قبل المفكرين والفلاسفة، نستطيع أن نقول بأنّ السيادة هي: السلطة العليا في الدولة والقادرة على التشريع وسنّ القوانين وإصدارها.9

---

7 - ينظر: مفهوم السيادة في نظام الدولة الإسلامية، إبراهيم صالح الحسيني، ص: 5- 6،مكتبة الجندي، القاهرة، 2003م، ومبادئ العلوم السياسية، أحمد إبراهيم الجبير، ص: 209- 210، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995م.

8 - ينظر: مفهوم السيادة في نظام الدولة الإسلامية، إبراهيم صالح الحسيني، ص: 5- 6،مصدر سابق.

9 - ينظر: المصدر السابق، ص: 6- 7.

3- خصائص السيادة:

يتفق معظم الكتّاب على أنّ خصائص السيادة تحدّد بخمسة هي:

أ- الإطلاق: ويعني أنّ السيادة هي أعلى صفات الدولة، وبالتالي فليس هناك من سلطة أعلى منها أي أنّها سلطة مطلقة.

ب-الشمول: يعني أنّ السيادة تطبق على جميع المواطنين في الدولة والمقيم في إقليمها، مع الاستثناء وفق المعاهدات أو الاتفاقيات الدولية كالدبلوماسيين وموظفي المنظمات الدولية وغيرها.

ت-لا يمكن التنازل عنها: يعني أنّ الدولة لا يمكن أن تتنازل عنها وإلا تنتهي الدولة.

ث-الدائمة: أي أنّ السيادة ملازمة بشكل دائم لحيادة الدولة، ولا يمكن أن تنتهي إلا بفقدان الدولة أو فنائها.

ج- عدم تجزئتها: لأنّ السيادة وحدة كاملة غير قابلة للتجزئة أو للتقسيم.10

4- مظاهر السيادة:

تنقسم مظاهر السيادة على النحو الآتي:

أ- السيادة القانونية: الهيئة أو الشخص الذي يخوله القانون سلطة ممارسة السيادة، أي سلطة إصدار الأوامر النهائية في الدولة.

ب-السيادة السياسية: مجموع القوى التي تكفل تنفيذ القانون والمتمثلة في الشعب باعتباره مجموع لتلك القوى.11

ت-السيادة الداخلية: سلطة الدولة على سكانها سامية وشاملة.

ث-السيادة الخارجية: استقلال الدولة، أو عدم خضوع الدولة أو ارتباطها بسلطة أجنبية.

ج- السيادة الشعبية: الشعب كمجموعة من الأفراد يملك السيادة التي تنقسم بين أفراده، أو بمعنى أخر هي أشرف الشعب على الحكومة.

ح- سيادة الأمة: السيادة للأمة على أساس اعتبار الأمة وحده مستقلة عن الأفراد المكونين لها.

خ- السيادة الفعلية: الشخص الذي يستطيع تنفيذ إرادته في الشعب دون ضرورة لسند قانوني لهذه الإدارة.12

د- السيادة الكاملة: تتواجد كلها في الدولة، وتملكها كلها فتمارسها وحدها.

ذ- السيادة الناقصة: تشرك في ملكيتها دولة أخرى مع الدولة صاحبة السيادة الأصلية.

ر- السيادة السلبية: إنكار وجود سلطة أعلى من سلطة الملك.

---

10 - ينظر: مبادئ العلوم السياسية، أحمد إبراهيم الجبير، ص: 210- 211، مرجع سابق.

11 - ينظر: المدخل للعلوم السياسية، بطرس بطرس غالي، محمود خيري عيسى،ص: 185، مكتبة الأنجلو المصرية، ط،6، القاهرة، 1988م.

12 - ينظر: علم السياسة، إبراهيم دوريش، ص: 204، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975م.

ز- السيادة الإيجابية: تطور للسيادة السلبية وتعني تبرير السلطة العامة، وتقرير حقوق للملك في مواجهة الشعب.

س- السيادة الإقليمية: ممارسة الدولة سلطتها على إقليمها من أرض وجوّ ومياه.

ش- السيادة الشخصية: ممارسة الدولة سلطانها على جميع مواطنيها الذين يحملون جنسيتها سواء أكانوا في داخل إقليمها أم في خارجه. 13

5- حدود السيادة:

بعد إمعان النظر في تعريف السيادة من الناحية العقلية، تتسنّى لنا أنّ لقدرات هذه السيادة حدودًا, لأنّها من تصور الإنسان وفكره، ومهما استحال تحديد سيادة الدولة قانونيًا من الناحية النظرية، فإنّ نطاق سيادة الدولة محدود من الناحية العقلية.

ومن هنا جاء الإسلام صريحًا بأنّه لا يمكن للسلطة أن تتدخل في أعماق الناس، لانتزاع ما يحملون من أفكار، أو معتقدات بالقوة. فقال تعالى"(إنّك لا تهدي من أببت ولكنّ الله يهدي من يشاء وهو بالمهتدين)14.

ومن هنا جاءت سلطات الأمة في الإسلام مقيّدة بمثل هذه المعطيات العقلية القطعية، فلم تحاول الأمة إكراه غير المسلمين ليكونوا مسلمين، عن طريق استخدام القمع والإكراه والاضطهاد، ويزيد هذا وضوحا قول الله تعالى:(ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعًا أفأنت تُكره النّاس حتّى يكونوا مؤمنين)15.

وتطبيقًا لهذه الحقيقة: وهي أنّ السلطة مهما عظمت واتسع دائرة نفوذها، فإنّها لا تتناول المستحيلات أو الغيبيات، ممّا تكنّه القلوب والضمائر، فلا يعاقب الإنسان أو يُحاسبه على نيته وما ينطوي عليه ضميره إلاّ الله. ولذلك ذهب عدد من الكتّاب الأقدمين من علماء الغرب إلى أنّ السيادة مقيّدة بالقانون السماويّ، والقانون الطبيعي، والقانون الخلقي.16.

6- السيادة في الإسلام.

إنّ الإسلام قد قال كلمته وأرسى حدود السيادة وقواعدها وأوضح معالمها، وحدّد معنى الدولة ومؤسساتها من الحكومة، وهيئاتها الثلاثة (التشريعية والقضائية والتنفيذية) في ظلّ دستور كامل شامل ودائم، ليس من وضع الشعب ولا من وضع أحد من البشر، وما خطر على قلب مخلوق. فقد جاء النّص قاطعًا في أنّه منزّل وأنّه محفوظ، فقال تعالى: (إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون)17.

13 - ينظر: نظرية الدولة والأسس العامة للتنظيم السياسي، طعيمة الجرف، ص: 140،مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1964م.

14 - سورة القصص، الآية:56.

15 - سورة يونس، الآية: 99.

16 - مفهوم السيادة في نظام الدولة الإسلامية، إبراهيم صالح الحسيني، ص: 10- 11،مرجع سابق،

17 - سورة الحجر، الآية: 9.

وهذا الدستور يعكس إرادة الله تعالى في الخلق والأمر، وفي الحكم والعبادة وفي الكون والإنسان والحياة. هذا الدستور هو القرآن العظيم كتاب الله، (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)18.

نستطيع أن ندرك بعد كلّ الذي تقدّم: أنّ السيادة في الإسلام للّه وحده، وهي سيادة مطلقة وليس فوقها سيادة ولا تساويها سيادة استقلالية ولا تشاركها سيادة أخرى. والذي للأمة من ذلك هو الاستخلاف في الأرض، قال الله تعالى:(وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفةً)19. ويقول أيضًا: (ثمّ جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون)20.

ومن هنا يجب أن نفرّق بين السيادة المطلقة لله تبارك وتعالى، وبين السلطة المخولة للأمة من أجل تنفيذ إرادة الله وشريعته في الأرض. فسلطة الأمّة ليست لها بالأصالة وإنّما هي بتفويض من الله، الذي شرع الأحكام إذن يجب أن ندرك هذه الأمور من خلال النقطتين الرئيسيتين:

أحدهما: أنّ السيادة لله وحده: (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير)21.

ثانيهما: أنّ الذي للأمة من السيادة هو الخلافة التي جعلت للأمة سلطة تحت سموّ الإرادة الإلهية، وهي سلطة ليست حرّة مطلقة، بل هي خاضعة للضوابط والحدود التي تقرّرها الشريعة. فهي سلطة لا تملك تحليل الحرام أو تحريم الحلال أو تبيح ما تمنعه الشريعة، وهي كذلك لا تملك أن تحدث لنفسها شرائع جديدة إلاّ في حدود ما لا نصّ فيه.22

المحور الثالث: دراسة تحليلية للقصيدة (عرضها شرحها).

إن المجتمعات الإفريقية كغيرها من المجتمعات التي عاشت من الاستعمار في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، لم تحظى بشرف بناء مؤسساتها السياسية التي كانت موجودة، بسب تحديات معقدة بين تعزيز الشرعية السياسية الداخلية، ومواجهة التدخلات الخارجية.والتنافس الدولي على الموارد. واعتبرت الدولة الأفريقية صناعة استعمارية.

وفي هذا المجال يرى البروفسور الغيني (كَابَا عِمْرَانِ)23 ، تقسيم مواقف الشّعراء حول السيادة والاستعمار والكفاح في هذه المناطق إلى اتجاهين:

أ- اتجاه التّنويه: وهذا يعني بالشّعراء الذين نوّهوا بقدوم الاستعمار الأجنبي، وأيّدوا أفكارهم ومدحوا قوّادهم ورجالهم.

18 - سورة فصلت، الآية: 42.

19 - سورة البقرة، الآية: 30.

20 - سورة يونس، الآية: 14.

21 - سورة الأنعام، الآية: 18.

22 - مفهوم السيادة في نظام الدولة الإسلامية، إبراهيم صالح الحسيني، ص: 19- 20- 21، مرجع سابق.

23 - هو دكتور متخصّص في الأدب العربي الأفريقي، وحاليًا عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة لاسنا كونتي.

ب- اتجاه التّنديد: هم الطائفة الذين كرهوا الاستعمار وأظهروا بغضهم، وحتّى كفروا من يُدين لهم الولاء.24

فشعراء هذه المنطقة هم يُمثّلون المجموعة الثانية، الذين ما برحوا يُردّدون فساد الاحتلال، وذكريات الاستعمار، فترتفع أصواتهم تندّد به وتستنكره، وتعلو صيحاتهم في وجه المستعمر، وكما نظّموا قصائد تدعو إلى الجهاد والنّضال والكفاح والصمود، فلننظر إلى القصيدة العينية للشاعر داود عمر تراوري في هذا الجانب بعنوان: (صوت أفريقيا) وهي 26 بيتًا ومطلعها: بحر الطويل25

هَـــتَـــفْـــتُ بِصَـوْتِ الْحَقِّ كُـــــلَّ مَسَـامِعِ تَعَـــالَـــوْا إِلَى الإِقْـــــدَامِ دُونَ التَّـــــــرَاجُعِ
دَعَوْتُ شُـعُـــــوبِـــي لِلتَّضَـامُـــنِ وَالْعُلا فَكُـــــــــونُوا مِثَالا فِي الْوَفَـــــا وَالتَّـــوَاضُـعِ
وَلا تَسْـئَمُـوا لا تَـــأبَهُـوا بِمُـشَـقِّـــقٍ وَكُـونُـــوا يَـــدًا فِي الْجِدِ دُونَ التَّـقَادُعِ26
جُبِرْتُ عَـلَى اسْـتِرْقَـاقِ شَـعْبِي بِقُـــوَّةٍ تِـجَـــارِيَّـــةٍ غَـرْبِـيَّـــةٍ بِـالتَّـــكَـاتُـــعِ

أبيات قليلة تتضمّن معان كثيرة قيّمة، إذ وجّه الشاعر من خلالها نداء إلى الشّعب بالإقدام والتضامن والاتحاد تجاه الأجنبي، ثمّ يُصوّر لهم أكبر فساد المستعمرين، وهو استخدام الشعب الأفريقي كبضاعة، أو ما يسمى بالتجارة المثلثة. 27 ثمّ يناشد الشبّان برصّ الصفوف والسير للقتال ورفض التوقف والاستسلام، ثمّ يواصل الشّاعر في الأبيات التالية بالكشف عن النوايا الحقيقيّة للاستعمار، وهو تقسيم هذه الأراضي الواسعة كفريسة القيود وشظف العيش وقسوة الظروف، فيقول:

وَقَدْ زَرَعُـــــوا تِلْكَ الْحُدُودَ بِفِسْـــــقِهِـــمْ وَ(إِفْـــرِيـــقِـــيَا) قَدْ قُـــسِّـــمَتْ بِالتَّبَـــايُـــعِ
(فَـــرَنْسَـــا) هُنَا (إِيطَـالِـيَـــا) بِهُـــنَـالِكَ (بِـــرِيطَانِـيَـــا) (أَسْـــبَانِـيَـــا) بِالتَّكَاسُعِ28
وَبَعْـدُ أَتَـــانِي (بُـرْتُـــغَـــالُ) بِـقُـــوَّةٍ وَتَـــابَعَ (بِـلْجِـيـــكَا) بِكُـــلِّ التَّخَـادُعِ
و(أَلْمَانِيَا) قَـدْ جَـاءَ قَـبْلا بِجَـيْـشِـهَـا لِـنَـهْـبِ أَرَاضِـيـنَـا بِكُـلِّ التَّـــلاسُعِ29
وَصَـارَ جَـنُـوبِـــي لِلأَجَانِـبِ مَوْطِـنًا قَـدِ اسْـــتَعْبَدُوا (زُولُـــو) بِكُلِّ التَّمَاصُعِ30
وَلَـمْ يَـرْقُـبُـوا فِـيهِـمْ حُـقُـــوقـا وَلا حِـمَى لَـقَـدْ عَـــذَّبُـوا (زُولُو) بِكُـلِّ التَّـــلاذعِ
مَـتَى اسْـتَـعْـبَـدُوا (إِفـرِيـقِـيَـا) وَهْيَ حُـرَّةٌ لَقَـــدْ أَهْـــلَـــكُـوا أَبْـنَـاءَهَا بِالتَّـــقَـــارُعِ31

24 - ينظر: الشعر العربي في الغرب الأفريقي خلال القرن العشرين الميلادي،كبا عمران ، مج 1، ص: 171- 172- 173- 174، مرجع سابق.
25 - قصيدة صوت أفريقيا، داود تراوري، مخطوطة في مكتبة الباحث.
26 - تقادع القوم: كفّ بعضهم بعضا دون المُضِي، (المعجم الوسيط: ق د ع)
27 - ويعني هذا جلب الأفارقة من أفريقيا إلى أروبا ثمّ أمريكا لغرض الأعمال.
28 - التكاسع: التتابع ، (لسان العرب: ك س ع)
29 - التلاسع: الضرب بمؤخر الشيء، (لسان العرب: ل س ع)
30 - التماصع: الضرب بالسيف، (لسان العرب: م ص ع)
31 - التقارع: مضاربة القوم في الحرب، (لسان العرب: ق ر ع)

الشاعر هنا يُشعل نار الحماسة في الأنفس، ويُغرس أسمى معاني العزة والكرامة بالنفس والوطن، فدان الصور السلبيّة، ووصف معاناة الشعب، وحرّض على النضال والصمود، بالخلاص من واقع التجزئة وما فيه من آلام ، واستضعاف المستعمرين، وجور الظالمين، الذين لا يعرفون رحمة ولا شفقة.

وكما يؤكد العجب أو التعجب بإعادته مرة أخرى في صيغة الاستفهام (متى) التي تدفع القارئ إلى مشاركة الشاعر ومعايشته، وتُثير تأمله،

ثمّ يواصل الشّاعر في هذه الأبيات عن ذكر أعمال المستعمر في الظلم والاستغلال، من خلال التعابير الجماعيّ عن الروح الحماسيّ لدى شعوب هذه المنطقة فيقول:

وَصِـــرْتُ مَـحَـلاً لِـلْـحُـرُوبِ بِـلاَ انْـتِـهَـا ... وَعُـذِّبَ أَبْـنَـائِـي بِسَـــوْطِ الـتَّـقَـاطُـعِ
فَـقَـتْـلٌ وَإِرْهَـابٌ بِصَـــوْتِ تَـمَـرُّدٍ ... وَنَـهْـبٌ وَتَشْـــرِيـدٌ بِـكُـلِّ الـتَّـتَـايُـعِ
شُـــقِـيـتُ بِـأَحْـزَابٍ نَـتِـيـجَـةَ فُـرْقَـةٍ ... وَسُـــوءِ قَـوَانِـيـنٍ لِـبَـثِّ الـتَّـنَـازُعِ
مَـنَـاهِـجُ عِـلْـمِي فِي صِـــلاَحِ أَجَـانِـبٍ ... وَأَفْـكَـارُهُـمْ تَـأْتِـي بِـكُـلِّ الـتَّـتَـابُـعِ
فَـأَدْعُـو رِجَـالُ الـفِـكْـرِ وَالـعِـلْـمِ وَالإِبَـا ... إِلَـى الـعَـيْـشِ فِي ظِـلِّ الإِخَـا وَالـتَّـوَادُعِ

ثمّ يواصل الشاعر من النّداء إلى أسلوب الأمر والنهي، لغرض النّصح والإرشاد، وراجيًا فيه التحرّر من ربقة الغاصبين، وأن تصبح بلادنا قلاعًا حصينة تحرق أعداءنا حرقًا، وتمحقهم مَحْقًا، فيقول:

وَكُـونُـوا لِـتَـوْحِـيـدِي يَـدًا بِـتَـعَـاوُنٍ ... وَسُـــوسُـــو مَـعَ الإِخْـوَانِ دُونِ الـتَّـخَـالُـعِ
وَأَنْـتُـمْ أَشِـــقَّـاءٌ فَـلاَ تَـتَـقَـاتَـلُـوا ... وَلاَ تَـلْـتَـقُـوا يَـوْمًـا بِسَـــهْـمِ الـتَّـقَـاذُعِ
وَلاَ تَـقْـبَـلُـوا عَـيْـشًـــا بِـدُونِ حُـرِيَّـةٍ ... فَـإِنَّ الـهَـنَـا يَـأْتِـي عَـقِـيـبَ الـتَّـصَـــارُعِ
وَبِـالـنَّـفْـسِ جُـودُوا فِي سَـــبِـيـلِ مَـنَـالِـهَـا ... تَـعَـالَـوْا إِلَـى أَسْـــبَـابِـهَـا بِـالـتَّـسَـــارُعِ
وَلاَ تَسْـــئَـمُـوا قَـبْـلَ الـوُصُـــولِ إِلَى الـمُـنَى ... فَـلاَ خَـيْـرَ فِي سَـــعْـيٍ بِـدُونِ الـتَّـضَـــالُـعِ
وَعِـيشُـــوا جَـمِـيـعًـا بِـالإِخَـاءِ لِـتَسْـــعَـدُوا ... وَلاَ تُشْـــغِـلُـوا أَوْقَـاتَـكُـمْ بِـالـتَّـنَـازُعِ
وَهَـــذَا نِـدَاءٌ شَـــامِـلٌ لِـرِجَـالِـنَـا ... أَجِـيـبُـوا نِـدَاءَ الـحَـقِ دُونَ الـتَّـمَـانُـعِ
دَعَـوْتُ وَإِنِّـي فِي انْـتِـظَـارِ جَـوَابِـكُـمْ ... تَـعَـالَـوْا إِلَـى سُـــبْـلِ الـعُـلاَ بِـالـتَّـشَـــايُـعِ

وكما يكشف لنا الشاعر في هذه الأبيات عن النوايا الحقيقية للاستعمار الفرنسي، وهي أنّه يُشتّت بين أفراد الشعب، ويستغل خيرات البلاد. وفي الحين يدّعي بأنّه يسعى إلى الوحدة والتطوير والتمدن وإنقاذ الشعب.

المحور الرابع : الخصائص الفنية.

للشعر سمّات عدة في الجمال، أسرعها إلى نفوسنا ما فيه من جرس الألفاظ، وانسجام في توالي المقاطع وتردد بعضها بعد قدر معين منها، وكل هذا ما نسميه بموسيقى الشعر.32

وعنصر الموسيقى قوام الشعر ومن أبرز مقوّماته حيث لا يكون الشعر بدونها" فإن خلا الشعر من الموسيقا أو ضعفت فيه إيقاعاتها خفّ تأثيره واقترب في مرتبته من النثر"33

يُركّز الباحث في دراسته للموسيقى على الموسيقى الخارجية: (الوزن والقافية) والموسيقى الداخلية:(الروي).

أولا: الموسيقى الخارجية:

1- : الوزن:

نجد أنّ الوزن عند القدماء يُعتبر الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الشعر، أمّا عند المحدثين، فالوزن والقافية هما دعامتا الموسيقى الخارجية في الشعر العربي، وهما ركنان أساسيان من أركان القصيدة العربية لا يمكن أن يقوم بناؤها إلا عليهما، وهما الحجر الأساسي في موسيقى الخارجية التي يقيمها العروض وحده:34

والبحر الذي استخدمه الشاعر هو (الطويل)، وهو من المناسب للتعبير عن الخواطر النفسيّة لهذه القضية.

2- القافية:

إنّ القافية هي تلك المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر الأبيات، ويلتزم تكرار نوعها في كلّ بيت من أبيات القصيدة.

فالكلام الموزون يعتمد على موسيقى القوافي؛ التي تحاول أن تجعل الصورة الموسيقية أكثر اكتمالاً وتنظيمًا من الناحية التشكيليّة الخارجيّة 35.

والقافية جُزءٌ مهمّ في الشعر العربي العمودي؛ لأنها" شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولا يسمّى شعرا حتّى يكون له وزن وقافية " 36، وتظهر أهميّتها أنّها تُنظّم إيقاع الشعر، وتُسهم في نقل رواسب الشعور

32 - موسيقى الشعر، إبراهيم أدونيس، ص: 6- 7، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1952م.

33 - ينظر: العروض وإيقاع الشعر العربي، محمد علي سلطان، ص:7، دار العصماء- دار إقبال،1996م.

34 - حسين بكّار، بناء القصيدة العربية في النقد الأدبي القديم، دار الأندلس، لبنان، د. ط، 1982، ص:58. و البنية الإيقاعية في بائيات ابن حمديس الصقلي ص:24، رسالة ماجستير جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- كلية الآداب واللغات-قسم اللغة العربية والأدب العربي، 2015-2016م. والشكوى والحنين في الشعر العربي التشادي من عام 1900- 2008م، دراسة تحليلية نقدية،حسين أحمد جمعة، ص: 333، أطروحة دكتوراه دولة في الأدب والنقد، جامعة الملك فيصل، تشاد، 2012- 2013م.

35 - البنية الإيقاعية في بائيات ابن حمديس الصقلي ، ص:24، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- كلية الآداب واللغات-قسم اللغة العربية والأدب العربي، 2015-2016م.

36 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،أبو الحسن بن رشيق القيرواني،تح وتع،عبد الحميد الهنداوي ، ج: 1، ص: 315، العمدة ،المكتبة المصرية،صيدا- بيروت، 2000م.

ولطائف المعنى وأغوار التأمل، ممّا تعجز مفردات البيت عن أدائه، وتُنبّه الدارسون والنّقاد إلى أثرها الموسيقي. من ذلك قولُ بعض العرب لبنيه" اطلبوا الرماح فإنّها قرون الخيل وأجيدوا القوافي فإنّها حوافز الشعر "37

وقد جاء في البيان والتبيين للجاحظ" حَظُ جودة القافية وإن كانت كلمة واحدة أرفع من حظّ سائر البيت"38

وهذا ما أفاد النّقاد والباحثون قديمًا وحديثًا في الإعلاء من شأنها في القيمة الإيقاعية والدلالية والنفسية والبنائية.

وعليه القافية عند الخليل تبدأ من آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه، مع حركة الحرف الذي قبل الساكن، وعند الأخفش آخر كلمة من البيت أو القصيدة، ولكنّ الصحيح الأرجح هو مذهب الخليل فتكون مرة في بعض الكلمة، ومرة في كلمة أو كلمتين.39

فالشاعر اعتنى بظاهرة القافية المطلقة في أواخر القصيدة.

1- المطلقة: هي القافية التي يكون حرف الرويّ متحركًا، بإحدى الحركات الثلاثة: الضمّة والفتحة والكسرة40، وعلى ذلك جلّ قصائد الشعر العربي،

والأمثلة على ذلك كثيرة يكاد هذا النوع طاغيا على دواوينهم، ونسوق لكم بعض النماذج منها: قول الشاعر داود : بحر الطويل41

هَـــتَـــفْـــتُ بِصَـوْتِ الْحَقِّ كُـــــلَّ مَسَـامِعِ تَعَـــالَـــوْا إِلَى الإِقْـــــدَامِ دُونَ التَّـــــــــرَاجُعِ

دَعَوْتُ شُـعُـــــــوبِـــي لِلتَّضَـامُـــنِ وَالْعُلا فَكُـــــــــــونُوا مِثَالا فِي الْوَفَـــــا وَالتَّـــوَاضُـعِ

حروف القافية في البيت الأول هي (التّراجعِ) وفي الثانية (التّواضعِ) وإذا أمعنا النظر في نهايات هذه الأبيات نجد أنّ الشاعر التزم فيها كلّها حرف العين، والقصيدة عينية، ونلاحظ حركة هذه العين، هي متحرّكة وحركته الكسرة، و بذلك تكون القافية مطلقة.

37 - منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني، ص: 271، مرجع سابق.

38 - البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح : عبد السلام هارون،ج:1، ص: 112، ط:2، دار الجيل، بيروت ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،د.ت.

39 - ينظر: العمدة، ج:1، ص: 315، مصدر سابق، والمعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ص: 458، إيميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،1991م.

40 - ينظر: المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، عدناني حنفيّ، ص: 150، مؤسسة الإيمان، بيروت- لبنان، 1987م. والمرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيّب، ج:1، ص: 53،ط:3، مطبعة حكومة الكويت، 1989م.

41 - قصيدة الشاعر داود تراوري، مخطوطة لدى الباحث.

ثانيًا: الموسيقى الداخلية:

لم يكتف القدامى من النقاد والأدباء بدراسة أوزان الشعر وقوافيه فحسب، وإنّما درسوا أيضًا ظاهرة موسيقية أخرى هي الموسيقى الداخلية، والتي هي النغم الذي يجمع بين الألفاظ والصورة. وتمنح المتلقي شعورًا عامًا بما تشمل عليه موسيقى القصيدة من بهجة وحزن.42

نبدأ الحديث عن ألوان الإيقاع الداخليّ للشعراء بالحديث عن موسيقى الروي.

1- موسيقى الرويّ:

الرويّ: هو آخر حرف من حروف القافية ملتزم به في كلّ أبيات القصيدة، وتبنى عليه، وتُنسب إليه ويقال سينية البحتري لمّا كان حرف رويّها السّين، لامية زهير، همزية البوصيري. وهكذا كلمّا تنوّع الروي في قصائده وزاد عدده، دلّ ذلك على ثرائه اللغويّ ومقدرته الشعريّة لا سيّما إذا جاء من غير تكلّف.

وقد كتب الشعراء قصائدهم حسب ما جادت به قرائحهم، فهم اهتموا بالنظم على كلّ حروف المعجم؛ إذ كان إحساسهم الشعريّ واللغويّ والثقافي هو الذي يهديهم إلى الروي الذي يستخدمونه في قصائدهم.

ولقد قسَم صاحب كتاب موسيقى الشعر حروف الروي إلى أربعة أقسام43:

أ- حروف تجيء رويا بكثرة، وإن تفاوت شيوعها في أشعار الشعراء. وتلك هي: الرّاء، اللام، الميم، النون، الباء، الدّال، السّين، والعين.

وهذا النوع الأول أتت قصيدة الشاعر منها، وأبرز مثال على ذلك قول الشاعر:

وَهَـذَا نِـدَاءٌ شَـامِـلٌ لِـرِجَـالِـنَـا أَجِـيـبُـوا نِـدَاءَ الـحَـقِ دُونَ الـتَّـمَـانُـعِ
دَعَـوْتُ وَإِنِّـي فِي انْـتِـظَـارِ جَـوَابِـكُـمْ تَـعَـالَـوْا إِلَى سُـبْـلِ الـعُـلاَ بِـالـتَّشَـايُـعِ

والشاعر استعمل هذا النوع من الأقسام، فهذه الحروف في الرويّ في آخر كلّ بيت، تبيّن لنا أداء وظيفة موسيقيّة نشعر بها عند ما نشرع في قراءة قصيدة ما، من طرب الأذن عند سماعها.

وكما أنّ كلّ حرف من الرويّ كان بمثابة المفتاح الضابط للقصيدة، مع باقي عناصر الموسيقى التركيبية الأساسية لجوهر الشعر.

42 - عناصر إبداع الفني في شعر ابن زيدون ، فوزي خضر، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2004م.ص: 234، والبنية الفنية في الفتوحات الإسلامية، حسين علي الدخيلي، ص: 160

43 - موسيقى الشعر، إبراهيم أدونيس، ص: 6- 7، مرجع سابق.

الخاتمة والنتائج:

وعلى ضوء ما تقدّم من البحث، وكذلك في النّصوص التي صُدرت من الشاعر، في الاتجاه الوطنيّ للسيادة الاستعمارية نستخلص من خلال هذا المضمون السّمات الآتية:

1- إنّ السيادة الوطنية هي السلطة العليا، والمطلقة للدولة، في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية دون تدخل خارجيّ.
2- أفادت الدراسة أنّ للسيادة لها تعريف، وخصائص، ومظاهر، وحدود في مجال القانون الدولي، وفي الإسلام.
3- أظهر البحث أنّ الشاعر ندّد بوحشيّة الاحتلال الفرنسيّ، واستنكر اغتصابه لحقوق المواطنين. وكما أظهر النّضال والكفاح. وتغلّب الروح القوميّة والمشاعر الدينيّة.
4- أبانت الدراسة أنّ الظاهرة الشّعرية مرتبطة بكون المناخ السياسيّ العام للشاعر.
5- إنّ أداة أشعار الشاعر تغذّت بالأحاسيس الصادقة التي تنبع من أعماق الأرض والشّعب، وحملت الآمال للشعوب، والنهوض للنضال. وعواطفهم كانت صادقة لواقعهم.

المراجع والمصادر:

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص بن عاصم.

ثانيًا: المطبوعات:

1- أغراض الشعر العربي في بماكو (2018- 2000م)، علي حبيب جارا، بحث مقدّم لنيل شهادة الماستير في الأدب، جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية، 2019م.
2- بناء القصيدة العربية في النقد الأدبي القديم، حسين بكّار، دار الأندلس، لبنان،1982م.
3- البنية الإيقاعية في بائيات ابن حمديس الصقلي ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- كلية الآداب واللغات-قسم اللغة العربية والأدب العربي، 2015-2016م.
4- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ط:2، دار الجيل، بيروت ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،د.ت.
5- الشعر العربي في الغرب الأفريقي خلال القرن العشرين الميلادي، كبا عمران ،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة , (إيسسكو)، ط1،الرباط- المملكة المغربية ، 2016م.
6- الشكوى والحنين في الشعر العربي التشادي من عام 1900- 2008م، دراسة تحليلية نقدية،حسين أحمد جمعة، أطروحة دكتوراه دولة في الأدب والنقد، جامعة الملك فيصل، تشاد، 2012- 2013م.
7- الصورة الفنية في شعر الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين،يحي أحمد رمضان غبن،رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية،كلية الآداب – قسم اللغة العربية ،غزة، 2011م.
8- العروض وإيقاع الشعر العربي، محمد علي سلطان، دار العصماء- دار إقبال،1996م.

9- علم السياسة، إبراهيم دوريش، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975م.
10-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،أبو الحسن بن رشيق القيرواني،تح وتع،عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة المصرية،صيدا- بيروت، 2000م.
11-عناصر إبداع الفني في شعر ابن زيدون ، فوزي خضر، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2004م.
12-قصيدة الشاعر داود تراوري، مخطوطة لدى الباحث.
13- قصيدة صوت أفريقيا، داود تراوري، مخطوطة في مكتبة الباحث.
14-لسان العرب، ابن منظور، ط2، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، 1997م.
15-مبادئ العلوم السياسية، أحمد إبراهيم الجبير، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995م.
16-المدخل للعلوم السياسية، بطرس بطرس غالي، محمود خيري عيسى،مكتبة الأنجلو المصرية، ط،6، القاهرة، 1988م.
17-المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيّب،ط:3، مطبعة حكومة الكويت، 1989م.
18-المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،1991م.
19-المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، عدناني حنفيّ، مؤسسة الإيمان، بيروت- لبنان، 1987م.
20- مفهوم السيادة في نظام الدولة الإسلامية، إبراهيم صالح الحسيني، مكتبة الجندي، القاهرة، 2003م،
21- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني، تح، وتق: محمد الحبيب ابن الخوجة،ط:3،دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1986م.
22-موسيقى الشعر، إبراهيم أدونيس، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1952م.
23- نظرية الدولة والأسس العامة للتنظيم السياسي، طعيمة الجرف، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1964م.